بحوث في اللغة العربية: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة إصفهان
العدد ١٣ (خريف وشتاء ١٤٣٦ ـ ١٤٣٧هـ. ق/ ١٣٩٤ هـ. ش)، ص ٤٣ ـ ٦٠

دراسة آيات لم يلتزم الطبرسي في بيان معانيها بالوجوه الإعرابية التي ذكرها لها[١]

سيدرضا سليمانزاده نجفي ❖
منصوره زركوب ❖❖
عليرضا عليزاده ❖❖❖

الملخص

لقد أكد المفسرون على ضرورة معرفة الإعراب والقضايا النحوية في القرآن الكريم ولا يشك أحد من المفسرين في مدى أهمية دوره في التفسير. واهتم الطبرسي في تفسيره بالإعراب فبعد عرض الآية القرآنية موضع التفسير يأتي بالتوضيحات اللغوية ثم الإعراب وترجع أهمية الإعراب حسب قوله إلى أنه: «أجلُّ علوم القرآن فإن إليه أي الإعراب يفتقر كل بيان وهوالذي يفتح من الألفاظ الأغلاق ويستخرج من فحواها الأعلاق إذ الأغراض كامنة فيها فيكون هو المثيرَ لها والباحثَ عنها والمشيرَ إليها وهو معيار الكلام الذي لا يبين نقصانه ورجحانه حتى يعرض عليه ومقياسه الذي لا يميز بين سقيمه ومستقيمه حتى يرجع إليه». وقد درس الطبرسي الوجوه الإعرابية في تفسيره في قسمي القراءة والإعراب وبما أنه خصص قسماً مستقلاً بالمعنى في كتابه فنحن ندرس كيفية أثرالوجوه الإعرابية في قسم المعنى الذي قدّمه وهل البحث الإعرابي قد أثر في المعنى أم هو بحث نظري فحسب ولا دخل له في المعنى؟

وبناء على هذا حاولنا في مقالتنا هذه أن ناتي بالوجه الإعرابي للآيات، بعدئذٍ فسرنا بيان المعاني في المواضع التي لم يلتزم الطبرسي بالوجه الإعرابي للمعنى وقلنا بأنه ينتمي لأي معنى وأي رأي حسب تطلعاتنا النحوية وفي كثير من المواضع تركنا الآراء وذكرناها فحسب دون أن نبين الرأي الذي اختاره الطبرسي.

الكلمات المفتاحية: الطبرسي، الإعراب، الآية، المعنى.

١ـ تاريخ التسلم: ١٣٩٤/٦/٣١هـ. ش؛ تاريخ القبول: ١٣٩٤/١١/٣هـ. ش.

❖ أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان. Email: rezanajafi84@yahoo.com
❖❖ أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان. Email: zarkoobm@yahoo.com
❖❖❖ طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان. Email: aalirezaa55@gmail.com

Archive of SID
www.SID.ir

المقدمة

إن الناظر إلى كتب إعراب القرآن الكريم وكتب التفسير، يلاحظ كثرة الاختلاف بين المفسرين والمعربين في إعراب كلمات القرآن الكريم، فنجد أن الكلمة الواحدة تحتمل أكثر من وجه إعرابي، وليس معنى كلمة (الاختلاف) ما تحمله هذه الكلمة من معاني التناقض والتضاد، كلا، وإنما يقصد بها كل ما يمكن أن تثريه من معاني التغاير والتنوع والإثراء للمعنى القرآني الذي هو قمة الإعجاز في القرآن الكريم، فإذا كان ذلك الاختلاف موجوداً في حال الاتفاق في القراءات؛ فكم يكون ذلك الاختلاف والإثراء حين يكون حال تعدد القراءات؟ فإنه وبلا شك يكون أكثر وأوفر، وقد تعامل المفسرون مع هذه القراءات المتعددة كأنها آيات مستقلة من حيث دلالتها على المعاني. وسوف تبين هذه المقالة هذه القراءات بطريقة تفسيرية.

وقد بيّن العلماء والباحثون أن هناك أسباباً لاختلاف المفسرين والمعربين في إعراب الألفاظ والتراكيب القرآنية، منها:

أولاً: أسلوب القرآن معجز، لا يستطيع أحد أن يحيط بكل مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني، وكثيراً من الوجوه (عضيمة، د.ت، ج ١، ص١٤).

ثانياً: أن النحويين لا يعرفون الحجر على الأراء، ولا تقديس آراء الغير، فاحتفظوا لأنفسهم بحرية الرأي والتعبير (المصدر نفسه).

ثالثاً: اختلاف القدارت العقلية واللغوية للمعربين والمفسرين، وتباين مكوناتهم الثقافية حيث يمكن أن تحتمل الآية القرآنية محذوفاً مقدراً، وعليه يختلف المفسرون في تقدير هذا المحذوف مما يؤدي حينها إلى الاختلاف في الإعراب (العيساوي، ٢٠٠٧م، ص٢٠٤).

رابعاً: تحيّز النحاة والعلماء كلٌ لمذهبه موثرٌ قويٌ على آرائه النحوية وسبب مهم لاختلافه مع غيره (المصدر نفسه).

خامساً: اختلاف لغات العرب ولهجاتهم؛ سبب مهم أيضاً (مكرم، ١٩٧٨م، ص٢٣٣).

سادساً: الاحتجاج للقراءات المتواترة من باب الدفاع عن كتاب الله تعالى والذبّ عن حياضه ضد من يتوهم وجود لحن في القراءات المتواترة.

سابعاً: اختلاف المعربين في المواضع المشكلة التي تحتاج إلى إعمال فكرٍ وتأملٍ عميق لحلّ إشكالها.

ثامناً: وأخيراً: صلاحية القرآن لكل العصور والأجيال، فاختلاف الحركات يؤدي إلى مرونة المعاني وتنوعها، وكل معنى يخدم جيلاً وعصراً وثقافة وحضارة، ويواكب ويعالج القضايا المستجدة في حياة الأمة.

نبذة عن حياة الطبرسي

فضل بن حسن الطبرسي المكنى بأبي علي من علماء الدين ولد في سبعين وأربعمائة في طبرس وهو إمام منفرد في النحو ومتبحر في علوم أخرى كالشعر والعلوم الأدبية والتفسير والمعاني والبيان والتاريخ والعلوم الإلهية الأصلية والفرعية. وبما أنه فقيه متشيع لا تعصب له في نقل الأقوال، لذا نجد في كتبه أقوالاً صحيحة ومعقولة، لا يطعن فيها مخالفيه وهذا واضح في تفسير *مجمع البيان وجوامع الجامع* وهو ناتج من فضله وعفة قلمه وهو فاضل كامل وفقيه محدث، وكان يروي عن أبيه وهو من كبار العلماء ومشاهيرهم (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج١، ص٢٤).

Archive of SID

www.SID.ir

الآيات التي لم يلتزم فيها الطبرسي بالوجه الإعرابي لبيان المعنى

ـ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضرَ يَعْقُوب الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَك وَإِلَهَ آبَائِك إِبْرَاهِيمَ وَ إِسمَاعِيلَ وَإِسحَقَ إِلَهاً وَحِداً وَنحْنُ لَهُ مُسلِمُونَ﴾ (البقرة ٢ : ١٣٣).

الموضع الأول: ﴿إِلَهاً وَحِداً﴾

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**وقوله ﴿إِلَهاً وَحِداً﴾ منصوب على أحد وجهين أن يكون حالا فكأنه قال نعبد إلهك في حال وحدانيته أو يكون بدلا من "إِلَهَك" وتكون الفائدة فيه ذكر التوحيد**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج١، ص ٤٠٠)، ولم يأت ببيان لأثر هذين الوجهين من الإعراب في المعنى.

الشرح:

قوله تعالى: ﴿إِلَهاً﴾ فيه وجهان:

الأول: منصوب على الحال، وفيه أن بني يعقوب (عليهم السلام) قالوا: نعبد إلهك ونخلص له العبادة في حال وحدانيته ولا نشرك به شيئًا، ولا نتخذ غيره إلهاً وربا (الزجاج، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٢١٢؛ الطبري، ١٤٢١هـ، ج١، ص٧١٤). وذكر ابن عاشور في بيان فائدة كون "إِلَهاً" حالاً من "إِلَهَك" ما قوله: «﴿إِلَهاً وَحِداً﴾ توضيح لصفة الإله الذي يعبدونه فقوله ﴿إِلَهاً﴾ حال من "إِلَهَك" ووقوع "إِلَهاً" حالاً من "إِلَهَك" مع أنه مرادف له في لفظه ومعناه إنما هو باعتبار إجراء الوصف عليه بِـ"وَحِداً" فالحال في الحقيقة هو ذلك الوصف وإنما أعيد لفظ "إِلَهاً" ولم يقتصر على لفظ "وَحِداً" لزيادة الإيضاح؛ لأن المقام مقام إطناب، ففي الإعادة تنويه بالمعاد، وتوكيد لما قبله، وهذا أسلوب من الفصاحة إذ يعاد اللفظ ليبني عليه وصف أو متعلق، ويحصل مع ذلك توكيد اللفظ السابق تبعاً، وليس المقصود من ذلك مجرد التوكيد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾ (الفرقان٢٥ : ٧٢). وقوله: ﴿إِنْ أَحْسنتُمْ أَحْسنتُمْ لأَنفُسِكمْ﴾ (الإسراء ١٧ : ٧) وقوله: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكم بِمَا تَعْلَمُونَ ۞ أَمَدَّكم بِأَنْعَام وَبَنِينَ﴾ (الشعراء٢٦: ١٣٢ـ ١٣٣)» (ابن عاشور، د.ت، ج ١، ص٧٣٤). حيث أعاد الأفعال: مروا، وأحسنتم، وأمدكم في الآيات على الترتيب.

الثاني: منصوب على البدل من "إِلَهَك" (النحاس، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٢٦٦؛ السمين الحلبي، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص١٣١؛ الزجاج، ١٤٠٨هـ، ج١، ص٢١٢؛ القيسي، د.ت، ج١، ص٧٣). وفيه أن ما قصده بنو يعقوب من قولهم: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَك وَإِلَهَ ءَابَائِك إِبْرَهِيمَ وَإِسمَعِيلَ وَإِسحَقَ إِلَهاً وَحِدا﴾ هو مقصود واحد، وهو الله وكأنهم قالوا: "نعبد إلهاً واحداً".

وذكر المفسرون فائدتين من كون "إِلَهاً" بدلاً من "إِلَهَك" وهما:

١ـ لأن الغرض هو إثبات حال الوحدانية والتصريح به (القرطبي، ١٣٨٠هـ، ج١، ص٤٨٤؛ الشوكاني، ١٤١٤هـ، ج١، ص٢١٥).

٢ـ دفع توهم التعدد الناشئ من ذكر الإله مرتين (البيضاوي، ١٤١٦هـ، ج١، ص٤٠٨؛ الآلوسي، ١٤٠٥هـ، ج١، ص٦١٥).

وقد يكون رأي الطبري صائب في ذلك حيث يقول:

أَيْ نُخْلِص لَهُ الْعِبَادَة وَنُوَحِّد لَهُ الرُّبُوبِيَّة فَلَا نُشْرِك بِهِ شَيْئًا وَلَا نَتَّخِذ دُونه رَبًّا . وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَنَحْنُ لَهُ خَاضِعُونَ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالطَّاعَة . وَيَحْتَمِل قَوْله "وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" أَنْ تَكُون بِمَعْنَى الْحَال, كَأَنَّهُمْ قَالُوا : نَعْبُد إِلَهك مُسْلِمِينَ لَهُ بِطَاعَتِنَا وَعِبَادَتنَا إِيَّاهُ وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون خَبَرًا مُسْتَأْنَفًا, فَيَكُون بِمَعْنَى : نَعْبُد إِلَهك بَعْدك, وَنَحْنُ لَهُ الْآن وَفِي كُلّ حَال مُسْلِمُونَ . وَأَحْسَن هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي تَأْوِيل ذَلِكَ أَنْ يَكُون بِمَعْنَى الْحَال, وَأَنْ يَكُون بِمَعْنَى : نَعْبُد إِلَهك وَإِلَه آبَائِك إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق مُسْلِمِينَ لِعِبَادَتِهِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا قَدَّمَ ذِكْر إِسْمَاعِيل عَلَى إِسْحَاق لِأَنَّ إِسْمَاعِيل كَانَ أَسَنّ مِنْ إِسْحَاق . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : ـ حَدَّثَنِي يُونُس بْن عَبْد الْأَعْلَى, قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب, قَالَ : قَالَ ابْن زَيْد فِي قَوْله : قَالُوا نَعْبُد إِلَهك وَإِلَه آبَائِك إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق قَالَ : يُقَال

Archive of SID

www.SID.ir

بَدَأَ بِإِسْمَاعِيل لِأَنَّهُ أَكْبَر. وَقَرَأَ بَعْض الْمُتَقَدِّمِينَ "وَإِلَه أَبِيك إِبْرَاهِيم" ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ إِسْمَاعِيل إِذْ كَانَ عَمًّا لِيَعْقُوب, فَلَا يَجُوز أَنْ يَكُون فِيمَنْ تَرْجَمَ بِهِ عَنْ الْآبَاء وَدَاخِلًا فِي عِدَادهمْ. وَذَلِكَ مِنْ قَارِئِهِ كَذَلِكَ قِلَّة عِلْم مِنْهُ بِمَجَارِي كَلَام الْعَرَب. وَالْعَرَب لَا تَمْتَنِع مِنْ أَنْ تَجْعَل الْأَعْمَام بِمَعْنَى الْآبَاء, وَالْأَخْوَال بِمَعْنَى الْأُمَّهَات. فَلِذَلِك دَخَلَ إِسْمَاعِيل فِيمَنْ تَرْجَمَ بِهِ عَنْ الْآبَاء . وَإِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل وَإِسْحَاق تَرْجَمَة عَنْ الْآبَاء فِي مَوْضِع جَرّ. وَلَكِنَّهُمْ نَصَبُوا بِأَنَّهُمْ لَا يَجُرُّونَ. وَالصَّوَاب مِنْ الْقِرَاءَة عِنْدنَا فِي ذَلِكَ: "وَإِلَه آبَائِك" لِإِجْمَاعِ الْقُرَّاء عَلَى تَصْوِيب ذَلِكَ وَشُذُوذ مَنْ خَالَفَهُ مِنْ الْقُرَّاء, مِمَّنْ قَرَأَ خِلَاف ذَلِكَ, وَنُصِبَ قَوْله إِلَهًا عَلَى الْحَال مِنْ قَوْله إِلَهك.

وهذا الرأي قد يكون أخذه الطبرسي من العلماء الذين سبقوه.

ـ ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسرَاتٍ عَلَيهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾ (البقرة ٢ : ١٦٧).

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**وأما العامل في الكاف من "كَذَلِك" فقوله "يُرِيهِمُ اللَّهُ" أي يريهم الله أعمالهم حسرات كذلك أي مثل تبرؤ بعضهم من بعض وذلك لانقطاع الرجاء من كل واحد منهما وقيل "تقديره يريهم أعمالهم حسرات كما أراهم العذاب" وذلك لأنهم أيقنوا بالهلاك في كل واحد منهما**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج١، ص ٤٦٤)، ولم يأت ببيان لأثر هذين الإعرابين في قسم المعنى (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج١، ص ٤٦٥).

الشرح:

تحتمل الكاف من "كَذَلِك" وجهين:

الأول: في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: الأمر كذلك أو حشرهم كذلك، والمعنى على هذا الوجه يحتمل أمرين:

١ـ أي كتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم؛ لأنه وقتئذٍ قد انقطع الرجاء من كل أحد، وانفصل المتبوع عن التابع (الرازي، ١٤٠٥هـ، ج٤، ص٢١٢).

٢ـ أي كما أراهم الله العذاب يريهم أعمالهم حسرات عليهم؛ لأنهم أيقنوا الهلاك حينئذٍ (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ج١، ص٢٤٥؛ القرطبي، ١٣٨٠هـ، ج ١، ص٥٣٦).

وضعَّف أبو حيان هذا الوجه من الإعراب فقال: «﴿**كَذَلِك يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسرَاتٍ عَلَيهِمْ**﴾: **الكاف عند بعضهم في موضع رفع، وقدروه الأمر كذلك، أو حشرهم كذلك، وهو ضعيف؛ لأنه يقتضي زيادة الكاف وحذف المبتدأ، أوكلاهما على خلاف الأصل، والظاهر أن الكاف على بابها من التشبيه، وأن التقدير"مثل إراءتهم تلك الأهوال، يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم"، فيكون نعتاً لمصدر محذوف، فيكون في موضع نصب**» (أبو حيان، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٦٤٨).

الثاني: في محل نصب نعت مصدر محذوف (النحاس، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٢٧٨؛ السمين الحلبي، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص٢٢٠؛ القيسي، د.ت، ج١، ص٧٩)، والتقدير: يريهم الله تعالى رؤيةً كذلك، أو يحشرهم حشراً كذلك. والمعنى: أن الله تعالى يريهم أعمالهم حسراتٍ عليهم مثلَ إراءتهم الأهوال سواء كان ذلك هو العذاب يوم القيامة أو تبرؤ بعضهم من بعض. وقال ابن عاشور في هذا المعنى: «**ومعنى براءتهم منهم تنصلهم من مواعيد نفعهم في الآخرة التي وعدوهم في الدنيا والشفاعة فيهم وصرفهم عن الالتحاق بهم حين هرعوا إليهم، والمعنى أن الله يريهم عواقب أعمالهم إراءً مثل هذا الإراء إذ لا يكون إراءً لأعمالهم أوقع منه، فهو تشبيه الشيء بنفسه باختلاف الاعتبار كأنه يرام أن يريهم أعمالهم في كيفية شنيعة فلم يوجد أشنع من هذه الحالة**» (ابن عاشور، د.ت، ج٢، ص١٠٠).

فكذلك يُريهم أيضًا أعمالهم الخبيثة التي استحقوا بها العقوبة من الله "حسرات عليهم" يعني: نَدامات.

Archive of SID

www.SID.ir

قال ابن عاشور:

فإن قال لنا قائل: فكيف يَرَون أعمالهم حَسرات عليهم, وإنما يتندم المتندم عَلى تَرْك الخيرات وفوتها إياه؟ وقد علمت أنّ الكفار لم يكن لهم من الأعمال ما يتندّمون على تركهم الازديادَ منه, فيريهم الله قليلَه! بل كانت أعمالهم كلها معاصيَ لله, ولا حسرةَ عليهم في ذلك, وإنما الحسرة فيما لم يَعملوا من طاعة الله؟ قيل: إن أهل التأويل في تأويل ذلك مختلفون, فنذكر في ذلك ما قالوا, ثم نخبر بالذي هو أولى بتأويله إن شاء الله. فقال بعضهم: معنى ذلك: كذلك يريهم الله أعمالهم التي فرضها عليهم في الدنيا فضيَّعوها ولم يعملوا بها، حتى استوجب ما كان الله أعدَّ لهم، لو كانوا عملوا بها في حياتهم من المساكن والنِّعم, غيرُهمْ بطاعته ربَّه. فصار ما فاتهم من الثواب الذي كان الله أعدَّه لهم عنده لو كانوا أطاعوه في الدنيا، إذ عاينوه عند دخول النار أو قبل ذلك أسًى وندامةً وحسرةً عليهم (ابن عاشور، د.ت، ج٢، ص١٠٠).

قال أبو جعفر:

وأولى التأويلين بالآية تأويل من قال: معنى قوله: " كذلك يُريهم الله أعمالهمْ حَسرات عليهم "، كذلك يُرِي الله الكافرين أعمالهم الخبيثة حسرات عليهم، لم عملوا بها؟ وهلا عملوا بغيرها؟ فندموا على ما فرط منهم من أعمالهم الرديئة، إذ رأوا جزاءها من الله وعقابها، لأن الله أخبر أنه يريهم أعمالهم ندمًا عليهم. فالذي هو أولى بتأويل الآية، ما دلّ عليه الظاهرُ دون ما احتمله الباطن الذي لا دلالة له على أنه المعنيُّ بها. والذي قال السدي في ذلك، وإن كان مَذهبًا تحتمله الآية, فإنه مَنزع بعيد. ولا أثر بأنّ ذلك كما ذكر تقوم به حُجة فيسلم لها، ولا دلالة في ظاهر الآية أنه المراد بها. فإذْ كان الأمر كذلك، لم يُحَلْ ظاهر التنزيل إلى باطن تأويل (النحاس، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٢٧٨).

والقول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة٢: ١٦٧): قال أبو جعفر: "**يعني تعالى ذكره بذلك: وما هؤلاء الذين وصَفتهم من الكفار وإنْ نَدموا بعد معاينتهم مَا عاينوا من عذاب الله, فاشتدت ندامتهم على ما سلف منهم من أعمالهم الخبيثة, وتمنَّوا إلى الدنيا كرةً ليُنيبوا فيها, ويتبرأوا من مُضليهم وسادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله فيها بخارجين من النار التي أصلاهُموها الله بكفرهم به في الدنيا, ولا ندمُهم فيها بمنجيهم من عذاب الله حينئذ, ولكنهم فيها مخلدون**" (المصدر نفسه). وفي هذه الآية الدلالةُ على تكذيب الله الزاعمين أن عَذابَ الله أهلَ النار من أهل الكفر مُنقضٍ, وأنه إلى نهاية. ثم هو بعدَ ذلك فانٍ. لأن الله تعالى ذكره أخبرَ عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية, ثم ختم الخبر عنهم بأنهم غيرُ خارجين من النار، بغير استثناء منه وَقتًا دون وقت. فذلك إلى غير حدّ ولا نهاية. فبالنسبة لهذا الإجماع قد يكون الطبرسي اكتفى بالمعنى للآية.

- ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجاً يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشهُر وَعَشراً فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ (البقرة٢: ٢٣٤).

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية:

و"يَتَرَبَّصنَ" وما بعده خبر المبتدأ وإذا كان خبر المبتدأ لا يخلو من أن يكون هو هو أو يكون له فيه ذكر فلا يجوز أن يكون هذا الظاهر على الذي هو عليه لخلوه من ضربي خبر الابتداء وقد قيل فيه أقوال (أحدها) أن تقدير خبر المبتدأ "يتربصن بعدهم" لأن المعنى يتربصن أزواجهم بعدهم أربعة أشهر وعشرا وجاز حذف هذا الذي يتعلق به الراجع إلى المبتدأ كما جاء ذلك في قولهم السمن منوان بدرهم والمعنى على منوان منه بدرهم عن الأخفش و(الثاني) أن يكون تقديره "أزواجهم يتربصن" عن أبي العباس المبرد فالمحذوف على هذا هو المبتدأ الذي هو أزواجهم وساغ هذا الحذف لقيام الدلالة عليه, كما يسوغ حذف المفرد إذا قامت الدلالة عليه وقيام الدلالة على المضاف أن الأزواج قد تقدم ذكرهن فساغ إضمارهن وحسن وأما حذف المضاف إليه فلاقتضاء المبتدأ الراجع إليه وقد جاء المبتدأ مضافا محذوفا كما جاء المفرد وذلك قوله تعالى ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۞ مَتَعٌ

Archive of SID

www.SID.ir

قَلِيلٌ﴾ (آل عمران٣ : ١٩٦ـ١٩٧) أي تقلبهم متاع قليل (الثالث) أن يكون تقديره "يتربصن أزواجهن" ثم كني عن الأزواج (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص١١٧).

الشرح:

يبدو أن الخلاف في هذه الآية بين النحاة هو أن "الَّذِينَ" مبتدأ و"يُتَوَفَّوْنَ" صلته فأين خبره؛ وأما في تقدير الخبر فأقوال منها:

الأوّل: ما قاله الفرّاء وهو أنه ترك الإخبار من "الَّذِينَ" وأخبر عن الزوجات المتصل ذكرهن بـ"الَّذِينَ" وهذا ما أشار إليه بقوله: إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر فجاز أن يترك الأول ويكون الخبر عن المضاف إليه. ولكنه يبدو أنه لا يجوز أن يبتدأ باسم ولا يتحدث عنه.

الثاني: ذهب الأخفش إلى أن تقديره: "والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن بعدهم أو بعد موتهم"، ثم حذف هذا كما يحذف شيء كثير (النحاس، ج ١، ص ٣١٨، ٣١٧).

الثالث: قال الكسائي: إن "الَّذِينَ" مبتدأ و«يتربصن أزواجهم» خبر كما قال ﷻ: ﴿**والذين اتَّخذُوا مَسجِداً ضِرَاراً وَكفراً لا تَقم فِيهَ أبَداً**﴾ (التوبة٩: ١٠٧)، أي: لا تقم في مسجدهم أبداً (الزجاج، ج١، ص٣١٥، ٣١٤).

الرابع: قال النحاس: من أحسن ما قيل فيها قول أبي العباس محمّد بن يزيد، قال: التقدير: «**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً أزواجهم يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً**» (المصدر نفسه)، فعلى هذا الرأي "الَّذِينَ" مبتدأ، وتقدير الخبر: "أزواجهم يتربصن"، فأزواجهم مبتدأ، و"يَتَرَبَّصنَ" خبر فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه وهذا رأي المبرد (الأنباري، ١٤٠٣ هـ، ١٣٦٢ ش، ج ١، ص١٦٢، ١٦٠؛ والعكبري، ج١، ص١٨٧).

الخامس: وهو قول سيبويه بأنّ الخبر بجملته محذوف مقدر قبل المبتدأ وتقديره: "يتلي عليكم حكم والذين ...» وقدر يتبربصن بياناً للحكم المتلو وهي جملة لا موضع لها من الإعراب.

قال ابن هشام: «**الرابط في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَجاً يَتَرَبَّصنَ﴾ إمّا النون على أنّ الأصل "وأزواج الذين" وإمّا كلمة "هم" مخفوضة هي وما أضيف إليه على التدريج ،وتقديرهما إمّا قبل "يَتَرَبَّصنَ" أي "أزواجهم يتربّصن" وهو قول الأخفش وإمّا بعده وهو قول الفرّاء وقال الكسائي ـ وتبعه ابن مالك ـ: الأصل يتربّص أزواجهم، ثمّ جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدّم ذكرهنّ فامتنع ذكر الضمير، لأنّ النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير**» (الأنصاري، ١٣٧١ هـ.ش، ج ٤، ص٦٥٢).

وقال الطبرسي في قسم المعنى لهذه الآية: «**لما بين عدة المطلقات بين عدة الوفاة فقال "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ" منكم أي يقبضون ويموتون "وَيَذَرُونَ" أي يتركون "أَزْوَجاً" أي نساء "يَتَرَبَّصنَ بِأَنفُسِهِنَّ"؛ أي ينتظرن انقضاء العدة ويحبسن أنفسهن عن التزويج معتدات "أَرْبَعَةَ أَشهُر وَعَشراً"**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص١١٧ ـ ١١٨)، فلم يأت ببيان للتقديرات الثلاث في المعنى الذي قدّمه. لأن الطبري قد أشار قائلا: قالوا: فقد بين هذا الخبر عن النبي ﷺ: أن لا إحداد على المتوفى عنها زوجها. وأن القول في تأويل قوله: "يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا"، إنما هو يتربصن بأنفسهن عن الأزواج دون غيره. وهذا قد اتفق عليه معظم المفسرين.

ـ ﴿**تِلْكَ الرُّسلُ فَضَّلْنَا بَعْضهُمْ عَلى بَعْض مِّنْهُم مَّن كلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضهُمْ دَرَجَات وَاتَيْنَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوح الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَات وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ**﴾ (البقرة ٢: ٢٥٣)

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**"دَرَجَات" منصوب على الحال و العامل فيه "رَفَعَ" وذو الحال بعضهم وتقديره "رفع بعضهم ذوي درجات" فحذف المضاف ويجوز أن يكون حالا بعد الفراغ من الفعل تقديره "ورفع بعضهم فإذا هم ذوو درجات" ويجوز أن يكون ظرف مكان ويجوز**

Archive of SID

www.SID.ir

أن يكون اسما وضع موضع المصدر تقديره" ورفع بعضهم رفعا"» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص١٥٣)، ولم يأت الطبرسي ببيان لأثر هذه الوجوه الإعرابية في المعنى.

الشرح:

حول كلمة "دَرَجَات" هناك أوجه عديدة:

١ـ منصوب بنزع الخافض؛ أي "إلى درجات" أو "في درجات" أو "على درجات" وبسبب حذف حرف الجار أصبحت "درجات" منصوبة (القيسي، ١٣٦٢ش، ج١. ص١٠٥).

٢ـ مصدر وهي حال منصوبة؛ أي: "رفع بعضهم مدرجين" (العكبري، ١٤١٩ق، ج١، ص١٦٨).

٣ـ حال من "بعضم" منصوبة ومضاف أي "ذا درجات" أو "ذو درجات" محذوفة (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج٢، ص٦٢٢).

٤ـ مفعول مطلق ومنصوب؛ على أساس أن "درجة" بمعنى "رفعة" وكأنه قيل «رَفَعنا بَعضَهُم رَفَعاتٍ» (المصدرنفسه).

٥ـ إذا كان فعل "رفع" بمعنى "بَلَّغَ" فتكون كلمة "دَرَجَات" مفعولاً بها ومنصوبة (الخرّاط، ١٤٢٦ ق، ٤٢)، لكن في لسان العرب فعل "رفع" جاء معدياً لمفعول واحد (ابن منظور، ١٤٠٨ق، ٢٦٨ ـ ٢٦٩) ولا يمكن اعتبارها مفعولاً ثانيا.

٦ـ منصوب باعتبارها بدل اشتمال وتقديره: "رَفَعَ دَرَجاتٍ بعضَهم" أي: على دَرَجات بَعضٍ (القيسي، ١٣٦٢ش، ج ١، ص١٠٥).

٧ـ ظرف ومنصوب؛ أي: ما يعطي معنى "في" (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج٢، ص٦٢٢).

إذا أردنا أن نختار رأياً من الأوجه المطروحة لكلمة "دَرَجَات" يبدو أنها منصوبة بنزع الخافض هي الأصح، لأنه في بعض الآيات جاء فعل "رفع" مع حرف "إلى" و"الباء" الجارين (عبدالباقي، ١٣٨٤ش، ص ٤١٠). وهو لم يكن مكلفاً ولا مخالفاً للغة العرب. وتعدية فعل "رفع" إلى مفعولين تكون مخافة للغة العرب. والنقطة الملفتة للنظر هنا هي اعتبار كلمة "دَرَجَات" بالنسبة لمضمون الآية، لأنه لو اعتبرنا معنى الآية بأن الله أعطى للأنبياء درجات فيكون تقديره: «رَفَعَ بعضَهم إلى دَرَجاتٍ». فيكون منصوبا بنزع الخافض هو الأرجح ولو اعتبرنا بأن الله رفع درجات بعض الأنبياء (مكارم، ١٣٧٤ش، ج٢، ص٢٥٣)، فيكون بدل الاشتمال هو الأرجح؛ وإذا اتخذنا تفسير العلامة الطباطبائي بتقدير: "رَفَعَ دَرَجَتَهُ عَلى جميع الرُّسُلِ" (الطباطبائي، ١٤١٧ق، ج ٢، ص٣١١ ـ ٣١٢)، فتكون "دَرَجَات" تمييزا مؤولا من المفعول به. ولو أن "درجة" تعطي معنى "رتبة" فكلمة "دَرَجَات" تكون مفعولا مطلقا أيضا وهذا الإعراب صحيح.

لم يأت الطبرسي هنا بالمعنى لأن معظم العلماء لديهم إجماع بأن المقصود هو النبي الأكرم ﷺ: والذي عليه المحققون من العلماء والمفسرين أن المقصود بقوله تعالى: ﴿**وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ**﴾ هو سيدنا محمد ﷺ لأنه هو صاحب الدرجات الرفيعة والمعجزة الخالدة الباقية إلى يوم القيامة والرسالة العامة الناسخة لكل الرسالات قبلها.

وقد صرح صاحب الكشاف بذلك فقال: قوله "وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ"؛ أي ومنهم من رفعه الله على سائر الأنبياء، فكان بعد تفاوتهم في الفضل أفضل منهم درجات كثيرة. الظاهر أنه أراد محمدا ﷺ لأنه هو المفضل عليهم، حيث أوتي ما لم يؤته أحد من الآيات المتكاثرة المرتقية إلى ألف آية أو أكثر. لو لم يؤت إلا القرآن وحده لكفى به فضلا منيفا على سائر ما أوتي الأنبياء، لأنه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات. وفي هذا الإبهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى، لما فيه من الشهادة على أنه العلم الذي لا يشتبه، والمتميز الذي لا يلتبس. ويقال للرجل: من فعل هذا؟ فيقول: أحدكم أو بعضكم، يريد به الذي

Archive of SID

www.SID.ir

تعورف واشتهر بنحوه من الأفعال فيكون أفخم من التصريح، وسئل الخطيئة عن أشعر الناس، فذكر زهيرا والنابغة ثم قال: ولو شئت لذكرت الثالث، أراد نفسه، ولو قال: ولو شئت لذكرت نفسي لم يفخم أمره.

ـ ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُّسمًّى فَاكتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَس مِنْهُ شيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سفِيهاً أَوْ ضعِيفاً أَوْ لا يَستَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاستَشهِدُوا شهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضوْنَ مِنَ الشهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسئَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صغِيراً أَوْ كَبِيراًإِلى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسط عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشهَادَةِ وَأَدْنى أَلا تَرْتَابُوا إِلا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكمْ فَلَيْس عَلَيْكمْ جُنَاحٌ أَلا تَكْتُبُوهَا وَأَشهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضارَّ كَاتِبٌ وَلا شهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسوقُ بِكمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكلِّ شيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة٢: ٢٨٢).

الموضع الأول: ﴿**فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ**﴾:

قال الطبرسي في قسم الحجة لهذه الآية: «**فقوله** ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ **خبر مبتدإ محذوف وتقديره "فمن يشهد رجل وامرأتان" ويجوز أن يكون "رَجُلٌ" مرتفعا بالابتداء و"امْرَأَتَانِ" معطوفتان عليه وخبر الابتداء محذوف وتقديره "فرجل وامرأتان يشهدون"**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٢١٦).

الشرح:

كلمة "رَجُلٌ" فيها قولان:

الأول: أنها خبر لمبتدأ محذوف، وتقديره: "فإن لم يكونا رجلين فالشاهدُ رجلٌ وامرأتان"، ويجوز أن يكون "رَجُلٌ" فاعلاً لفعل محذوف، تقديره: "فيشهد رجلٌ وامرأتان".

الثاني: أنها مبتدأ مرفوع و"امْرَأَتَانِ" معطوف عليه والخبر محذوف، وتقديره: "فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان يقومون مقام الرجلين"، أو يكفون في الشهادة، أو يشهدون عليه، فالجمل الفعلية الثلاث (يقومون، يكفون، يشهدون) في محل رفع خبر المبتدأ وهو "رَجُلٌ".

قال ابن هشام: «﴿**فَإِن لَم يَكونَا رَجُلَينِ فَرَجُلٌ**﴾ **فيها شاهدعلى حذف المبتدأ بعد فاء الجواب وهو كثير**» (الأنصاري، ١٣٧١ هـ.ش، ب٥، ص ٨٢٣).

وقال الطبرسي في قسم المعنى لهذه الآية: «﴿**فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ**﴾ **أي: فليكن رجل وامرأتان أو فليشهد رجل وامرأتان**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٢٢١)، ولم يأت ببيان لأثر الوجهين من الإعراب في المعنى.

وقول الطبري في تفسيره: فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يعني بذلك جل ثناؤه: فإن لم يكونا رجلين. فليكن رجل وامرأتان على الشهادة. ورفع الرجل والمرأتان بالرد على الكون. وإن شئت قلت: فإن لم يكونا رجلين فليشهد رجل وامرأتان على ذلك. وإن شئت فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان يشهدون عليه؛ وإن قلت: فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان كان صوابا كل ذلك جائز. ولو كان فرجل وامرأتان نصبا كان جائزا على تأويل: فإن لم يكونا رجلين. فاستشهدوا رجلا وامرأتين، وقوله: "ممن ترضون من الشهداء" يعني من العدول المرتضى دينهم وصلاحهم، كما حدثني المثنى. قال: ثنا إسحاق. قال: ثنا ابن أبي جعفر. عن أبيه عن الربيع في قوله: "واستشهدوا شهيدين من رجالكم" يقول في الدين فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وذلك في الدين ممن ترضون من الشهداء. يقول: عدول. حدثني المثنى. قال: ثنا إسحاق. قال: ثنا أبو زهير عن جويبر

Archive of SID

www.SID.ir

عن الضحاك "واستشهدوا شهيدين من رجالكم" أمر الله ﷻ أن يشهدوا ذوي عدل من رجالهم "فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء" الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما.

يتبين لنا بأن المعنى هنا موافق للإعراب حيث اتخذ الطبرسي هذا المعنى واكتفى بالوجه الإعرابي.

- ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ (آل عمران٣: ٤٨).

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**موضع "يُعَلِّمُهُ" يحتمل أن يكون نصبا بالعطف على "وَجِيهاً" (آل عمران٣: ٤٥)، ويحتمل أن يكون لا موضع له من الإعراب لأنه عطف على جملة لا موضع لها من الإعراب وهي قوله ﴿كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ﴾ (آل عمران٣: ٤٧)، وقيل هو عطف على "نُوحِيهِ إِلَيْكَ" (آلعمران٣: ٤٤)، وهذا لا يجوز لأنها تخرج من معنى البشارة لمريم**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٢٩٧)، ولم يأت ببيان لأثر هذه الوجوه الإعرابية في قسم المعنى.

والمعنى قد يكون اختار قول الطبري حيث يقول: وهذا ابتداء خبر من الله ﷻ لمريم ما هو فاعل بالولد الذي بشرها به من الكرامة ورفعة المنزلة والفضيلة، فقال: كذلك الله يخلق منك ولدا، من غير فحل ولا بعل، فيعلمه الكتاب، وهو الخط الذي يخطه بيده والحكمة، وهي السنة التي يوحيها إليه في غير كتاب والتوراة، وهي التوراة التي أنزلت على موسى، كانت فيهم من عهد موسى عليه السلام وإنجيل عيسى عليه السلام ولم يكن قبله، ولكن الله أخبر مريم قبل خلق عيسى عليه السلام أنه موحيه إليه.

وإنما أخبرها بذلك فسماه لها ، لأنها قد كانت علمت فيما نزل من الكتب أن الله باعث نبيا، يوحى إليه كتابا اسمه الإنجيل، فأخبرها الله ﷻ أن ذلك النبي ﷺ الذي سمعت بصفته الذي وعد أنبياءه من قبل أنه منزل عليه الكتاب الذي يسمى إنجيلا هو الولد الذي وهبه لها وبشرها به. وبنحو ما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل.

- ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ (آل عمران٣: ١٣٥).

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**"وَالَّذِينَ" عطف على "الْمُتَّقِينَ" (آل عمران٣: ١٣٣)، وقيل رفع على الاستئناف كأنه عطف جملة على جملة فعلى القول الأول هم فرقة واحدة وعلى القول الثاني هم فرقتان ويجوز أن يكون راجعا إلى الأولين ويكون محله رفعا على المدح**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص ٣٩٤)، ولم يأت ببيان لأثر الإعراب في قسم المعنى ولكنه يبدو أنه اختار العطف.

وقال الطبري: قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: «والذين إذا فعلوا فاحشة»، أن الجنة التي وصف صفتها أعدت للمتقين، المنفقين في السراء والضراء، والذين إذا فعلوا فاحشة. وجميع هذه النعوت من صفة «المتقين» الذين قال تعالى ذكره: ﴿**وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾، كما حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾، ثم قرأ: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم**﴾ إلى «أجر العاملين»، فقال: إن هذين النعتين لنعت رجل واحد.

- ﴿**وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تحْشرُونَ**﴾ (آل عمران٣: ١٥٨)

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**واللام في قوله "وَلَئِن مُّتُّمْ" تحتمل أمرين (أحدهما) أن يكون خلفا من القسم ويكون اللام في قوله "إِلَى اللَّهِ" جوابا كقولك "والله إن متم أو قتلتم لتحشرون إلى الله" و(الثاني) أن تكون مؤكدة لما بعدها كما تؤكد "أنَّ" ما بعدها وتكون الثانية**

Archive of SID

www.SID.ir

جوابا لقسم محذوف والنون لا بد منها في الفعل المضارع مع لام القسم لأن القسم أحق بالتأكيد من كل ما يدخله النون من جهة أن ذكر القسم دليل على أنه من مواضع التأكيد» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٤٢٤ ـ ٤٢٥)، ولم يأت في قسم المعنى ببيان لأثر هذين الإعرابين.

أما قول المفسرين في قسم المعنى: "وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ" شروعٌ في تحقيق أن ما يحذرون ترتُّبه على الغزو والسفر من القتل والموتِ في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي أن يُحذر، بل مما يجب أن يتنافسَ فيه المتنافسون إثرَ إبطالِ ترتُّبِه عليهما قال الفخر: قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**﴾.

اعلم أن هذا هو الجواب الثاني عن شبهة المنافقين، وتقريره أن هذا الموت لابد واقع ولا محيص للإنسان من أن يقتل أو يموت، فإذا وقع هذا الموت أو القتل في سبيل الله وفي طلب رضوانه، فهو خير من أن يجعل ذلك في طلب الدنيا ولذاتها التي لا ينتفع الإنسان بها بعد الموت ألبتة، وهذا جواب في غاية الحسن والقوة، وذلك لأن الإنسان إذا توجه إلى الجهاد أعرض قلبه عن الدنيا وأقبل على الآخرة، فإذا مات فكأنه تخلص عن العدو ووصل إلى المحبوب، وإذا جلس في بيته خائفا من الموت حريصًا على جمع الدنيا، فإذا مات فكأنه حجب عن المعشوق وألقي في دار الغربة، ولا شك في كمال سعادة الأول، وكمال شقاوة الثاني.

قال الواحدي رحمه الله: اللام في قوله: "وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ" لام القسم، بتقدير الله لئن قتلتم في سبيل الله، واللام في قوله: "لَمَغْفِرَةٌ مّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ" جواب القسم، ودال على أن ما هو داخل عليه جزاء، والأصوب عندي أن يقال: هذه اللام للتأكيد، فيكون المعنى إن وجب أن تموتوا وتقتلوا في سفركم وغزوكم، فكذلك يجب أن تفوزوا بالمغفرة أيضا، فلماذا تحترزون عنه كأنه قيل: إن الموت والقتل غير لازم الحصول، ثم بتقدير أن يكون لازمًا فإنه يستعقب لزوم المغفرة، فكيف يليق بالعاقل أن يحترز عنه؟.

قال الطبري: يخاطب جل ثناؤه عباده المؤمنين، يقول لهم: لا تكونوا، أيها المؤمنون، في شك من أن الأمور كلها بيد الله، وأن إليه الإحياء والإماتة، كما شك المنافقون في ذلك، ولكن جاهدوا في سبيل الله وقاتِلوا أعداء الله على يقين منكم بأنه لا يقتل في حرب ولا يموت في سفر إلا من بلغ أجله وحانت وفاته. ثم وعدهم على جهادهم في سبيله المغفرة والرحمةَ، وأخبرهم أن موتًا في سبيل الله وقتلا في الله، خير لهم مما يجمعون في الدنيا من حُطامها ورغيد عيشها الذي من أجله يتثاقلون عن الجهاد في سبيل الله، ويتأخرون عن لقاء العدو.

ـ ﴿**وَلا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلا يجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الاَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (آل عمران٣: ١٧٦)

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**قوله "شيْئاً" نصب على أنه وقع موقع المصدر ويحتمل أن يكون نصبا بحذف الباء كأنه قال بشيء مما يضر به كما يقال ما ضررت زيدا شيئا من نقص مال ولا غيره**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٤٥٢)، ولم يأت في قسم المعنى ببيان لأثر الإعراب.

قال الطبري: إنهم لن يضروا الله شيئا أي لا ينقصون من ملك الله وسلطانه شيئا؛ يعني لا ينقص بكفرهم. وكما روي عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم. يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم. يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب

Archive of SID

www.SID.ir

رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. خرجه مسلم في صحيحه والترمذي وغيرهما، وهو حديث عظيم فيه طول يكتب كله. وقيل: معنى لن يضروا الله شيئا؛ أي لن يضروا أولياء الله حين تركوا نصرهم إذ كان الله ﷻ ناصرهم. وقد يكون هذا المعنى المتفق عليه.

- ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تجْرِي مِن تحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾ (آل عمران٣: ١٩٨):

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: «**و"نُزُلاً" مصدر مؤكد أيضا مثل ما تقدم ذكره في قوله: "ثَوَاباً مِّنْ عِندِ اللَّهِ" (آل عمران٣: ١٩٥)، لأن خلودهم في الجنة إنزالهم فيها فصار كأنه قال نزلوها نزلا وهو بمعنى أنزلوها إنزالا وقيل هو نصب على التفسير. كما يقال هو لك هبة أو صدقة عن الفراء**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٤٧٩)، ولم يأت في قسم المعنى ببيان لأثر الإعراب.

الشرح:

ذكر النحاة في إعراب "نُزُلاً" ثلاثة أوجه:

الأوّل: وهو قول الفرّاء: أن يكون منصوباً على التفسير؛ أي التمييز.

الثاني: أن يكون منصوباً على المصدر المؤكد لما قبله وهذا هو الوجه الذي نقله مكي عن البصريين (المصدر نفسه، ص ١٤٢).

الثالث: وهو قول الكسائي: أن يكون منصوباً على القطع، أي الحال.

ويبدو أن الوجه الثاني هو أوجه الأوجه.

يقول ابن كثير بالنسبة للمعنى:

وَهَكَذَا لَمَّا ذَكَرَ حَال الْكُفَّار فِي الدُّنْيَا وَذَكَرَ أَنَّ مَآلهمْ النَّار قَالَ بَعْده " لَكِنْ الَّذِينَ اِتَّقَوْا رَبّهمْ لَهُمْ جَنَّات تَجْرِي مِنْ تَحْتهَا الْأَنْهَار خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْد اللَّه وَمَا عِنْد اللَّه خَيْر لِلْأَبْرَارِ" وَقَالَ اِبْن مَرْدُوَيْه: حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن نَصْر حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِر سَهْل بْن عَبْد اللَّه أَنْبَأَنَا هِشَام بْن عَمَّار أَنْبَأَنَا سَعِيد أَنْبَأَنَا يَحْيَى أَنْبَأَنَا عَبْد اللَّه بْن الْوَلِيد الرُّصَافِيّ عَنْ مُحَارِب بْن دِثَار عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "إِنَّمَا سُمُّوا الْأَبْرَار لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاء وَالْأَبْنَاء كَمَا أَنَّ لِوَالِدَيْك عَلَيْك حَقًّا كَذَا لِوَلَدِك عَلَيْك حَقّ " كَذَا رَوَاهُ اِبْن مَرْدُوَيْه عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص مَرْفُوعًا وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن جَنَاب حَدَّثَنَا عِيسَى بْن يُونُس عَنْ عَبْد اللَّه بْن الْوَلِيد الرُّصَافِيّ عَنْ مُحَارِب بْن دِثَار عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو قَالَ: إِنَّمَا سَمَّاهُمْ الْأَبْرَار لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاء وَالْأَبْنَاء كَمَا أَنَّ لِوَالِدَيْك عَلَيْك حَقًّا كَذَلِكَ لِوَلَدِك عَلَيْك حَقّ وَهَذَا أَشْبَه وَاَللَّه أَعْلَم. ثُمَّ قَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيم حَدَّثَنَا هِشَام الدَّسْتُوَائِيّ عَنْ رَجُل عَنْ الْحَسَن قَالَ: الْأَبْرَار الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرّ. وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم أَيْضًا حَدَّثَنَا أَحْمَد بْن سِنَان حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة عَنْ الْأَعْمَش عَنْ خَيْثَمَة عَنْ الْأَسْوَد قَالَ عَبْد اللَّه يَعْنِي اِبْن مَسْعُود مَا مِنْ نَفْس بَرَّة وَلَا فَاجِرَة إِلَّا الْمَوْت خَيْر لَهَا لَئِنْ كَانَ بَرًّا لَقَدْ قَالَ اللَّه تَعَالَى" وَمَا عِنْد اللَّه خَيْر لِلْأَبْرَارِ "وَكَذَا رَوَاهُ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ الثَّوْرِيّ عَنْ الْأَعْمَش بِهِ وَقَرَأَ "وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْر لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَاب مُهِين" وَقَالَ اِبْن جَرِير حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا إِسْحَاق حَدَّثَنَا اِبْن أَبِي جَعْفَر عَنْ نُوح بْن فَضَالَة عَنْ لُقْمَان عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ كَانَ يَقُول: مَا مِنْ مُؤْمِن إِلَّا وَالْمَوْت خَيْر لَهُ وَمَا مِنْ كَافِر إِلَّا وَالْمَوْت خَيْر لَهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقنِي فَإِنَّ اللَّه يَقُول" وَمَا عِنْد اللَّه خَيْر لِلْأَبْرَارِ "وَيَقُول" وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْر لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَاب مُهِين.

وقد يكون الطبرسي اختار الوجه الثاني للإعراب.

Archive of SID

www.SID.ir

ـ ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكمْ وَلا تَقُولُوا عَلى اللَّهِ إلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ رَسولُ اللَّهِ وَكلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيراً لَّكمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ (النساء٤: ١٧١).

الموضع الأول: ﴿انتَهُوا خَيراً لَّكمْ﴾:

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية: ﴿انتَهُوا خَيراً لَّكمْ﴾ **قد ذكرنا وجه النصب في "خَيراً" فيما قبل (في الآية السابقة)**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص ٢٤٦).

الشرح:

كلمة "خَيراً" منصوبة على ثلاثة أقوال:

الأول: مفعول به لفعل محذوف واجب الإضمار، وفيه أنه لما بعثهم الله تعالى على الإيمان والانتهاء عن الكفر وعقيدة التثليث، علم أنه يحملهم على أمر فيه خير لهم، فقال: "خَيراً لَّكمْ" أي: اقصدوا أو ائتوا أمراً خيراً لكم مما أنتم فيه من الكفر والتثليث؛ أي: إنه لما نهاهم عن الكفر والتثليث فهو يريد إخراجهم من الأمر الذي هم عليه، وإدخالهم فيما هو خير منه.

الثاني: نعت لمصدر محذوف، وتقدير الكلام: "انتهوا انتهاءً خيراً لكم".

الثالث: خبر "كان" المضمرة، وتقدير الكلام: "انتهوا يكُن الانتهاءُ خيراً لكم".

ورُدَّ هذا القول بأن "يكن" المقدرة هي جواب شرط محذوف، فيكون المحذوف هو الشرط وجوابه؛ لأن التقدير: "إن تنتهوا يكن الانتهاء خيراً لكم" فيكون قد حذف الشرط وهو "إن تنتهوا"، وجوابه "يكن الانتهاء"، وأبقى معمول الجواب وهو "خَيراً". في حين اعتبر الشوكاني أن أقوى تلك الأقوال هو القول الثالث ولكن الطاهر ابن عاشور لم يعتد بأي قول من تلك الأقوال، ورأى أن "خَيراً" منصوبة على الحال، فقال: «**وعندي: أنه منصوب على الحال من المصدر الذي تضمنه الفعل وحده أو مع حرف النهي، والتقدير: فآمنوا حال كون الإيمان خيراً لكم، وحسبك حال كون الاكتفاء خيراً،ولا تفعل كذا حال كون الانتهاء خيراً، وعود الحال إلى مصدر الفعل في مثله، كعود الضمير إليه في قوله: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَب لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة٥: ٨)، لا سيما وقد جرى هذا مجرى الأمثال، وشأن الأمثال قوة الإيجاز**». قال ابن هشام: «**"انتَهُوا خَيراً لَكم" فيها حذف الفعل أي وأتوا خيرا وقال الكسائي: يكن الانتهاء خيرا. وقال الفرّاء: الكلام جملة واحدة و"خَيراً" نعت لمصدر محذوف، أي انتهاءً خيراً**» (الأنصاري، ١٣٧١ هـ.ش، ب ٥، ص٨٢٨).

وقال الطبرسي في قسم المعنى لهذه الآية: «**"انتَهُوا" عن هذه المقالة الشنيعة أي امتنعوا عنها "خَيراً لَّكمْ" أي ائتوا بالانتهاء عن قولكم خيرا لكم مما تقولون**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص ٢٤٩)، فاختار في المعنى قول الخليل وجميع البصريين كما مضى في الآية السابقة.

الموضع الثاني: ﴿أَن يَكُونَ﴾

وقال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية أيضاً: «**و"أَن يَكُونَ" في موضع نصب أي سبحانه من أن يكون فلما حذف حرف الجر وصل إليه الفعل فنصبه ـ على قول سيبويه وجميع البصريين ـ وقيل في موضع جر ـ على قول الخليل والكسائي ـ وقد مر نظائره**» (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص ٢٤٦)، ولم يأت ببيان لأثر الإعراب في قسم المعنى. وقد اتفق العلماء في معنى هذه الآية وقال الزمخشري: «**في تقدير مذهب سيبويه في نصبه لما بعثهم على الإيمان يعني في قوله: "فآمنوا خيرا لكم" وعلى الانتهاء عن التثليث يعني في قوله: انتهوا خيرا لكم، علم أنه يحملهم على أمر فقال: خيرا لكم: اقصدوا واتوا خيرا لكم مما أنتم فيه من الكفر والتثليث، وهو الإيمان والتوحيد**» (الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج١. ص٢٧٣). وهو تقدير سيبويه في الآية.

Archive of SID

www.SID.ir

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة٥ : ٦٩)

قال الطبرسي في قسم الإعراب لهذه الآية :

اختلف في وجه ارتفاع قوله "الصَّابِئُونَ" فقال الكسائي هو نسق على ما في "هَادُوا" قال الزجاج وهذا خطأ من جهتين (إحداهما) أن الصابىء على هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية وليس كذلك فإن الصابىء غير اليهودي [...] والجهة الأخرى أن العطف على الضمير المرفوع من غير توكيد قبيح وإنما يأتي في ضرورة الشعر [...] وقال سيبويه والخليل وجميع البصريين إن قوله "وَالصَّابِئُونَ" محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء والمعنى إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن منهم بالله إلى آخره والصابئون والنصارى كذلك أيضا أي من آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم، وأنشدوا قول بشر بن حازم :

وَإِلاَّ فَـــاعْلَمُوا أَنَّـــا وَأَنْـــتُمُ بُغَـــاةٌ مَـــا بَقِينَـــا فِي شِـــقَاقِ

والمعنى فاعلموا إنا بغاة ما بقينا في شقاق وأنتم أيضا كذلك وقول ضابىء البرجمي :

فَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بِالمدينـةِ رَحْلُـه فَـــإِنِّي وَقَيَّـــار بِهَـــا لَغَرِيـــبٌ

أي فإني بها غريب وقيار كذلك (الطبرسي، ١٤٢٥هـ، ج٣، ص٣٨٤).

الشرح :

تحتمل كلمة "الصَّابِئُونَ" أربعة أوجه إعرابية :

الأول : أنها معطوفةٌ على الضمير المرفوع في "هَادُوا"، فيكون المعنى : إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا هم والصابئون مَن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، وهذا المعنى بعيدٌ؛ لأنَّ الصابئ في هذا القول يشارك اليهودي في اليهودية، وليس كذلك، فإن الصابئ غير اليهودي. قال الشوكاني في ردِّ هذا الوجه : "أنَّ المعطوف شريك المعطوف عليه، فيصير المعنى : "إنَّ الصابئين قد دخلوا في اليهودية، وهذا محالٌ".

الثاني : أنها مبتدأ، والخبر محذوف لدلالة خبر "إِنَّ" عليه، والنية به التأخير عما في حيز "إِنَّ" من اسمها وخبرها، فيكون المعنى : إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى مَن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك مَن آمن منهم بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. وفي هذا المعنى إشارةٌ إلى أنهم ليسوا أهل كتاب سماويٍّ كالمسلمين وأهل الكتاب، وليسوا محافظين وملتزمين بدين، وعليه فلم يكن هناك حاجةٌ لتأكيد الحكم لهم وهو عدم الخوف والحُزْن؛ لذلك أخَّرهم، ومما يؤيد ذلك معنى "الصابئين" حيث إنهم الذين يخرجون مِن دينٍ إلى دين، فليس لهم استقرار على دينٍ بعينه.

الثالث : أنها معطوفةٌ على محل اسم "إِنَّ"، فيكون المعنى : إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى مَن آمن منهم الإيمان الكامل، وآمن باليوم الآخر، وعمل العمل الصالح، فلا خوفٌ عليهم مِن أهوال يوم القيامة، ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم في الدنيا. فالمعنى بناءً على هذا الوجه الإعرابي على بابه، وليس فيه تقديمٌ ولا تأخير، فيكون مطابقا للترتيب الذي ورد في كلام الله تعالى، وعليه فيكون المعنى المستفاد منه هو عكس ما جاء في المعنى الثاني، وهو أن الصابئين بما أنهم ليسوا أهل كتاب، وليسوا أهل دينٍ محافظين عليه وملتزمين به، كان مَظِنَّة عدم إشراكهم في الحكم معَ أهل الكتب السماوية، لذلك حَسُن أن يُنَبَّه السامع على ذلك، وأنَّ حكمهم كحكم المسلمين واليهود والنصارى في تعليق نفي الخوف والحزن عنهم يوم القيامة بشرط الإيمان، والعمل الصالح.

Archive of SID

www.SID.ir

الرابع: أنها معطوفةٌ على محل اسم "إنَّ" على أن خبر "الصَّابِئُونَ" محذوف دون أنْ ينوي به التأخير، فيكون المعنى: إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا مَن آمن بالله واليوم الآخر فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون والنصارى، فهذا المعنى على حذف خبر "الصَّابِئُونَ" وهو قريبٌ مِن المعنى الثالث، لكن قد يكون أضعف في الدِّلالة على دخولهم في الحُكْم لعدم وجود الخبر.

يرى الفرّاء أن "الصَّابِئُونَ" مرفوع لأنه معطوف على "الَّذِينَ" و"الَّذِينَ" مبني لا يظهر الإعراب فيه، ويرى أيضاً أنَّ "إنَّ" ضعيفة في التأثير، فهي تؤثر في الاسم دون الخبر، وأما الخبر فإنه بقي مرفوعا بكونه خبر المبتداء، وليس لهذا الحرف في رفع الخبر تأثير. فَ"إنَّ" يظهر أثرها في بعض الأسماء، أما الأسماء التي لا تتغير حالها عند اختلاف العوامل فلا يظهر أثر هذا الحرف فيها. ولذلك لا يظهر في "الَّذِينَ" أثر الرفع والنصب والخفض، ويرى أنها لا تؤثر في الاسم المعطوف، إذا كان اسمها لا تظهر عليه علامة الإعراب، ويستشهد بقول ضابئ بن الحارث البرجميّ:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ

ويجوز فيه الرفع والنصب: وفي رأيه أن (قيّار)مرفوع لأنه معطوف على الضمير. والضمير مبني لا إعراب لها. وهذا السبب سهل ويجري حول "الصَّابِئُونَ" في هذه الآية، لأن "الَّذِينَ" على أية حال لا يظهر الرفع فيه. لا يجوز عند سيبويه في العطف قبل خبر "أن" إلا النصب، فقال سيبويه: «**واعلم أن ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيد ذاهبان، وذاك أن معناه معنى الإبتداء**» (سيبويه، ١٤١٠ هـ، ١ ـ ٢٠٢).

وأما قوله في هذه الآية «**ارتفع "الصَّابِئُونَ" بالابتداء على نية التأخير في حيز "إنَّ" من اسمها وخبرها، واستشهد بقول بشر بن أبي حازم:**

وَإِلا فَاعْلَمُوا أَنَّا وَ أَنْتُمُ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ

أي فاعلموا أنا بغاةٌ وأنتم كذلك. والكسائي يتعين الرفع عنده في العطف على اسم "إن" قبل خبرها دون أي تقييد» (الأشموني، ١٣٧٥ هـ، ج ١، ص١٤٣).

يذكر لقوله "الصَّابِئُونَ" وجهين من الإعراب:

الوجه الأول: أنه معطوف على موضع اسم "إن"، لأنه قبل دخول "إن" كان في موضع رفع.

والوجه الثاني: هو معطوف على المضمر في "هَادُوا"، ولكنه خطأ من جهتين: إحداهما: أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد، والجهة الأخرى: أن المعطوف شريك المعطوف عليه، فيصير المعنى: أن الصابئين قد دخلوا في اليهودية وهذا محال (القرطبي، ١٣٨٧ هـ، ج ٦، ص٢٤٦؛ والنحاس، ١٤٢٦ هـ، ص ٢٩٢).

يوجد في العطف على اسم "إنَّ" بالرفع قبل مجيء الخبر ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب البصريين في العطف على اسم "إنَّ" إذا لم يذكر الخبر تعين النصب، فلا يحمل على المحل عندهم إلا عند مضي الخبر، فلا يجوز عندهم "إن زيداوعمرو قائمان" لأن العامل في خبر المبتدأ عند جمهورهم الابتداء والعامل في الخبر "إنَّ" فيكون "قائمان" خبرا عن "زيد" و"عمرو" معا، فيعمل عاملان مختلفان مستقلان في العمل رفعا واحدا فيه، وذلك لا يجوز، لأن عامل النحو عندهم كالمؤثر الحقيقي.

الثاني: مذهب الكسائي وهو جواز العطف على اسم "إنَّ" على الإطلاق، سواء تبين غير عمل "إنَّ" أو لم يتبين. وسبب تجويز الكسائي ذلك أن العامل عنده في خبر "إنَّ" ما كان عاملا في خبر المبتدأ لأن "إنَّ" وأخواتها لا تعمل عند الكوفيين في الخبر، فالعمل في خبر "إنَّ" اسمها، لأن المبتدأ والخبر يترافعان عنده.

Archive of SID

www.SID.ir

الثالث: مذهب الفراء وهو إن خفي إعراب الاسم بكونه مبنيا أو معربا مقدر الإعراب، جاز الحمل على المحل قبل مضي الخبر، والا فلا، لأنه لا ينكر في الظاهر، كما أنكر مع ظهور الإعراب في المعطوف (الاسترأباذي، ١٤١٩ هـ، ج ٤، ص٣١٧١، والأنباري، ١٤١٨هـ، ص٩٥، والأشموني، ١٣٧٥ هـ، ج١، ص١٤٣؛ والخضري، ١٤٢٤ هـ، ج١، ص٢٦٩).

وأما قوله "الصَّابِئُونَ" فيجوز فيه وجهان:

الأول: فهو مرفوع على العطف على موضع "إنَّ" وما عملت فيه، وخبر "إنَّ" منوي قبل قوله "الصَّابِئُونَ" فلذلك جاز العطف على الموضع، والخبر هو "مَنْ آمَنَ" ينوي به التقديم فحق "الصَّابِئُونَ" أن يقع بعد "يَحْزَنُونَ" وإنما احتيج إلى هذا التقدير لأن العطف في "إنَّ" على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء اسم "إنَّ" وخبرها، فعطف "الصَّابِئُونَ" على موضع الجملة.

والثاني: أن تجعل قوله "الصَّابِئُونَ" مبتدأ والخبر محذوف، ويكون "مَنْ آمَنَ" في موضع خبر "إنَّ" ويكون في هذا الوجه تقديم المعطوف على ما عطف عليه. لأن قوله: "والصَّابِئُونَ" على هذا، جملة معطوفة على الجملة من "إنَّ" واسمها وخبرها، كما يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه (القيسي، ١٣٦٢ش، ج ١، ص٢٣٨ ـ ٢٣٧؛ والإشبيلي، ١٤٠٢هـ، ج١، ص٤٥٢).

وخلاصة الكلام: أن العطف على اسم "إنَّ" قبل مجيء خبرها من المسائل التي أتى بها الأنباري في ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين إذا عطف على اسم "إنَّ" قبل مجيء الخبر، ولا يجوز فيه إلا النصب عند البصريين. والكوفيون ذهبوا إلى أنه يجوز العطف على موضع "إنَّ" قبل تمام الخبر، واختلف نحاة الكوفة في الجواز، فقال الكسائي: «يجوز على كل حال» وقيده الفراء فيما لم يظهر فيه عمل "إنَّ" (الأنباري، ١٣٨٠ هـ، ج١، ص١٨٦ ـ ١٨٥).

ويبدو أن الأرجح هو قول سيبويه في العطف على اسم "إنَّ" لأنه لو ارتفع المعطوف على محل "إنَّ" واسمها لكان العامل في خبرها هو المبتدأ ولو كان كذلك لكان العامل في خبرهما هو الابتداء لأن الابتداء هو المؤثر في المبتدأ والخبر معا، وحينئذ يلزم في الخبر المتأخر أن يكون مرفوعا بحرف "إنَّ" وبمعنى الابتداء فيجتمع على المرفوع الواحد رافعان مختلفان وإنه محال (الرازي، د.ت، ج ١٢، ص٥٣ ـ ٥٢؛ الزمخشري، ١٤١٥هـ، ج١، ص٦٦١).

والوجه الحسن في قوله "الصَّابِئُونَ" أن يكون مبتدأ وخبره "مَنْ آمَنَ" إذ ليس فيه أكثر من حذف خبر "إنَّ" لفهم المعنى.

ولا يستحسن ارتفاع المعطوف على العطف على محل "إنَّ واسمها" قبل ذكر الخبر لأنه لو رفعناه على محل "إنَّ واسمها" لكان العامل في الخبر هنا هو المبتدا، ولو كان كذلك لكان العامل في خبرهما هو الابتداء لأن الابتداء هو المؤثر في المبتدأ والخبر معا وحينئذ يلزم في الخبر المتأخر أن يكون مرفوعا بحرف "إنَّ" وبمعنى الابتداء فيجتمع على المرفوع الواحد رافعان مختلفان وإنه محال.

ويقول الخضري في هذه الآية: «**وفي الآية ليس عطف بل المرفوع مبتدأ محذوف خبره لدلالة خبر "إنَّ" عليه فحذف من الثاني لدلالة الأول كما هو الكثير ولا يلزم حينئذ العطف قبل تمام المعطوف وتمام جملة "إنَّ" في النية بملاحظة تقديم خبرها أو أن الخبر المذكور خبر عن المرفوع وخبر "إنَّ" محذوف، وإن كان الحذف من الأول لدلالة الثاني قليلاً**» (حاشية الخضري، ١٤٢٤هـ، ج١. ص٢٦٩).

قال ابن هشام: «**أحد من أقسام العطف، العطف على المحلّ نحو: "ليس زيد بقائم ولا قاعدا" بالنصب، وله عنده المحقّقين ثلاثة شروط: أحدها إمكان ظهوره في الفصيح، ألا ترى أنّه يجوز في "ليس زيد بقائم" و"ما جاءني من امرأة" أن تسقط الباء فنتصب و"من" فترفع وعلى هذا فلا يجوز "مررت بزيد وعمرا" خلافا لابن جنّي، لأنه لا يجوز "مررت زيدا" وأمّا قوله:**

تَمُرُّونَ الدِيارَ وَلَمْ تَعُوجُوا [كلامُكمْ عَلَيَّ إذَنْ حَرَامُ]

فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بأن يكون العامل في اللفظ زائداً كما مثلنا، بدليل قوله:

Archive of SID

www.SID.ir

فـــإنْ لَـــمْ تَجِـــدْ مِـــنْ دُونِ عَـــدْنانَ وَالِـــداً وَدُونَ مَعَـــــــدٍّ فَلْتَزَعْـــــكَ الْعَـــــــوَاذِلُ

وأجاز الفارسي في قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعوا فِي هَذِهِ الدُّنيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القيامةِ﴾ (هود ١١: ٦٠) أن يكون "يَومَ القيامةِ: عطفا على محلّ "هَذِهِ" لأنّ محلّه النصب.

الثاني: أن يكون الموضع بحقّ الأصالة، فلا يجوز "هذا ضارب زيدا وأخيه" لأنّ الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل، وأجازه البغداديون.

والثالث: وجود المحرز، أي الطالب لذلك المحل، وابتني على هذا امتناع مسائل:

إحداها: "إن زيد أوعمرو قائمان" وذلك لأنّ الطالب لرفع "زيد" هو الابتداء والابتداء هو التجرّد، والتجرّد قد زال بدخول "إنّ".

والثانية: "إنّ زيدا قائم وعمرو" إذا قدّرت عمرا معطوفا على المحلّ، لا مبتدأ وأجاز هذه بعض البصريين، لأنّهم لم يشترطوا المحرز، وإنّمامنعوا الأولى لمانع آخر، وهو توارد عاملين: "إنّ" و"الابتداء" على معمول واحد وهو الخبر، وأجازهما الكوفيون، لأنّهم لا يشترطون المحرز، ولأنّ "إنّ" لم تعمل عندهم في الخبر شيئا، بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها، ولكن شرط الفرّاء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاءإعراب الاسم، لئلا يتنافر اللفظ، ولم يشترطه الكسائي، كما أنّه ليس بشرط بالاتفاق في سائر مواضع العطف على اللفظ وحجّتهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَالَّذينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ﴾ الآية وقولهم "إنّك وَزيدٌ ذاهبانِ" وأجيب عن الآية بأمرين: أحدهما: أنّ خبر "إنَّ" محذوف، أي مأجورون أو آمنون أو فرحون، و"الصَّابِئُونَ" مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله:

خَلِيلَـــيَّ هَـــلْ طِـــبٌّ فَـــإِنِّي وَأَنْتُمَـــا وَإِن لَـــمْ تَبُوحَـــا بِـــالهَوَى دَنِفَـــانِ

ويضعفه أنّه حذف من الأوّل لدلالة الثاني، وإنّما الكثير العكس، والثاني: أنّ الخبر المذكور لِـ"إنَّ" وخبر "الصَّابِئُونَ" محذوف، أي كذلك ويشهد له قوله:

فَمَـــنْ يَـــكُ أَمْســـى بِالمَدِينَـــةِ رَحْلُـــهُ فَـــإِنِّي وَقَيَّـــارٌ بِهَـــا لَغَرِيـــبُ

إذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتّى يقدّم نحو: "لقائم زيد" ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة عليها» (الأنصاري، ١٣٧١ هـ.ش، ب ٤، ص٦١٦ ـ ٦١٨).

وقال ابن عطية: «اختلف القراء في إعراب الصابئين في هذه الآية فقرأ الجمهور "وَالصَّابِئُونَ" بالرفع وعليه مصاحف الأمصار والقرّاء السبعة، وقرأ عثمان بن عفّان وعائشة وأبي بن كعب وسعيد بن جبير والجحدري "وَالصَّابِينَ" وهذه قراءة بيّنة الإعراب وقرأ الحسن بن أبي الحسن والزهري "وَالصَّابِيُونَ" بكسر الباء وضمّ الياء دون همز، وأمّا قراءة الجمهور "الصَّابِئُونَ" فمذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة أنّه من المقدّم الّذي معناه التأخير وهو المراد به، كأنّه قال: إن الذينَ آمَنُوا وَالذّينَ هَادُوا من آمَنَ باللهِ واليوم الآخَرِ وَعمَلَ صالحاً فلا خوفٌ عليهم وَلا هُم يَحزَنونَ، والصابئونَ والنَّصارَى كذلك وأنشد الزجّاج نظيرا في ذلك:

وَإلاّ فَـــاعْلَمِوا أنَّـــا وَأَنْـــتُم بُغَـــاةٌ مَـــا بَقِينَـــا فِي شِـــقَاقِ

فقوله "وأنتم" مقدّم في اللفظ مؤخّر في المعنى أي وأنتم كذلك، وحكى الزجّاج عن الكسائي والفرّاء أنّهما قالا: "وَالصَّابِئُونَ" عطف على "الّذينَ" إذ الأصل في "الّذينَ" الرفع وإذ نصب "إنَّ" ضعيف وخطأ الزجّاج هذا القول وقال: "إنَّ" أقوى النواصب، وحكي أيضا عن الكسائي أنّه قال "وَالصَّابِئُونَ" عطف على الضمير في "هَادُوا" والتقدير: "هادوا هم والصابئون"، وهذا قول يردّه المعنى لأنّه يقتضي أنّ الصابئين هادوا» (الأندلسي، ١٤٢٢ ق، ج ٢، ص٢٢٠).

وقال أبوحيان: «وفي توجيه هذه القراءة [الصَّابِئُونَ] وجوه: أحدها: مذهب سيبويه والخليل ونحاة البصرة: أنّه مرفوع بالابتداء، الوجه الثاني: أنّه معطوف على موضع اسم "إنَّ" لأنّه قبل دخول "إنَّ" كان في موضع رفع، وهذا مذهب الكسائي والفرّاء. الوجه الثالث: أنّه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع في "هَادُوا" وروي هذا عن الكسائي، الوجه الرابع: أن تكون "إنّ" بمعنى نعم حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء فيكون "وَالصَّابِئُونَ" معطوفا على ما قبله من المرفوع وهذا ضعيف، لأنّ ثبوت "أنَّ" بمعنى نعم فيه خلاف بين النحويين، وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان

Archive of SID

www.SID.ir

العرب فتحتاج إلى شيء يتقدمّها يكون تصديقا له، ولا تجيء ابتدائية أوّل الكلام من غير أن تكون جوابا لكلام سابق» (أبوحيان، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص٣٢٥).

ولم يأت الطبرسي ببيان لأثر الإعراب في قسم المعنى ولكن يبدو أنه قد اختار قول سيبويه والخليل وجميع البصريين وهو الوجه الثاني من الإعراب. وهناك نقطة هامة بالنسبة لمفردة "الصابئي": معظم المفسرين اقتبسوا المعنى من أصل الكلمة "صبأ" وهذا خطأ لأن "الصابئي" كلمة مندائية آرامية بمعنى "النضافة والدخول إلى الماء" والصابئون هم من أهل الكتاب موحدون لكن لأسباب كثيرة فسّر العلماء الكلمة بشكل خطأ، نرى بأن الطبرسي لم يأت بوجه إعراب لمعنى هذه الكلمة لكثرة ما دار عليها من نقاش. هم أصحاب كتاب وعندهم كتابهم المقدس "كنزربا" ويؤمنون بالله الأوحد لمن أكثر المفسرين لم يلتقوا بهم لأنهم يقطنون في العراق وفي جنوب إيران، وقد أخذوا فكرة الصابئين من المخطئين.

الخاتمة

١ـ أثبتت الدراسة أن الطبرسي في المواضع التي لم يلتزم بالوجه الإعرابي في المعنى إما أنه لم يكن قانعاً بالمعنى الموجود عند المفسرين ككلمة "الصابئين" وإما قبل الرأي الكلي حيث كان إجماعاً من قبل المفسرين.

٢ـ حاول الطبرسي في بعض المواضع أن يحكي رأيه بشكل جزئي عبر الإعراب لكنه في المعنى اتفق مع الطبري والنحويين الذين سبقوه.

٣ـ أثبتت الدراسة أن المواضع التي لم يلتزم فيها الطبرسي بالوجه الإعرابي كلها كان محلا للنقاش ويبدو أنه تم الإجماع عليها.

٤ـ أثبتت الدراسة أن الطبرسي من خلال حياديته بالنسبة للمواضع التي لم يلتزم بها بيّن قدرته النحوية وقبول الرأي الآخر. فلم يكن مفسّرا لكل الآيات وقد اتفق مع بعض النحويين.

❁❁❁

المصادر والمراجع

❁ ***القرآن الكريم***

١. ابن خلدون. (٢٠٠١م). ***مقدمة ابن خلدون***. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢. ابن زنجة، عبدالرحمن بن محمد. (١٩٨٢). ***حجة القراءات***. (تحقيق عيد الأفغاني). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣. ابن زيد، أحمد. (١٩٨٩م). ***الفضة المضيئة في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية***. قدس: د.ن.

٤. ابن عطية الأندلسي، عبدالحق بن غالب. (١٤٢٢). ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. ابن ماجة، أبوعبدالله محمدبن يزيد القزويني. (1417). ***سنن ابن ماجة***. الرياض: مكتبة المعارف.

٦. ابن مالك، محمد بن عبدالله. (١٤٢٢). ***شرح التسهيل***، بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن منظور، محمدبن مكرم. (١٩٥٥م). ***لسان العرب***. بيروت: دار صادر.

٨. أبوالسعود، محمد بن محمدالعمادي. (٩٥١). ***إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم؛ (تفسيرأبي السعود)***. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

Archive of SID

www.SID.ir

٩. الأزهري، أبومنصور محمد بن أحمد. (١٩٧٦). ***تهذيب اللغة***. (تحقيق عبدالسلام محمد هارون). القاهرة: مكتبة الخانجي.

١٠. الأنباري، أبوالبركات. (١٤٢٧ق). ***الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين***. بيروت: المكتبة العصرية .

١١. الجرجاني، علي بن محمد. (١٤١٩). ***التعريفات***. بيروت: دار الفكر.

١٢. حسن، عباس. (د.ت). ***النحو الوافي***. (ط٢). مصر: دار المعارف.

١٣. الحصري، أبوإسحاق. (١٣٧٢). ***زهرالآداب***. (شرح: زكي مبارك). (ط٢). المصر: مطبعة السعادة.

١٤. حمدان اللوح، عبدالسلام؛ وحمدي الدهشان، عبدالكريم. (١٤٢٧). ***مباحث في التفسير الموضوعي نظرية وتطبيقا***. (ط٢). د.م: د.ن.

١٥. الحلبي، السمين. (١٤١٤). ***الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون***. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦. دمياطي، عبدالغني أحمد بن محمد. (١٩٩٨). ***إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر***. (تحقيق أنس مهرة). لبنان: دار الكتب العلمية.

١٧. الرازي، إمام محمد فخرالدين. (١٩٨٥). ***تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب***. (ط٣). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨. الزبيدي، محمد مرتضى. (١٣٠٦). ***تاج العروس من جواهر القاموس***. بيروت: دار مكتبة الحياة.

١٩. زجاج إبراهيم بن السري. (١٩٨٢). ***إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج***. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

٢٠. الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢)، الأعلام، دار العلم للملايين.

٢١. الزمخشري، محمود بن عمر. (د.ت). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل***. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٢. السيوطي، جلال الدين (١٩٨٩م). (تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي.

٢٣. ضيف، شوقي. (د.ت). ***تاريخ الأدب العربي***. القاهرة: دار المعارف.

٢٤. طاهري نيا، أحمد. (١٣٩٠). «نقش علم نحو در دستيابى به قرائت صحيح قرآن». ***قرآن شناخت***، شماره ٧.

٢٥. الطباطبائي، محمدحسين. (١٤١٧ق). ***الميزان في تفسيرالقرآن***. (ط٥). قم: منشورات جامعة المدرسين.

٢٦. الطبرسي، أبوعلي الفضل بن الحسن. (١٩٨٨)، ***مجمع البيان في تفسير القرآن***. بيروت: دار المعرفة.

٢٧. ـــــــــــــــــــــــ. (١٤٠٥). ***جوامع الجامع في تفسيرالقرآن المجيد***. بيروت: دار الأضواء.

٢٨. الطوسي، أبوجعفر محمد بن الحسن. (١٤٠٩)، ***التبيان في تفسير القرآن***. (تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي). قم: مكتبة الإعلام الإسلامي.

٢٩. العكبري، عبدالله. (١٩٦٩). ***إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات***. (تحقيق إبراهيم عطوة). مصر: مطبعة آلبابي.

٣٠. القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد الأنصاري. (١٣٨٠هـ ١٩٦١م). ***الجامع لأحكام القرآن***. (ط٢). بيروت: دار الفكر.

٣١. مسلم (د.ت). ***صحيح مسلم***. مصر: مطبوعات محمد علي صبيح.

٣٢. مصطفى إبراهيم وغيره. (د.ت). ***المعجم الوسيط***. إستانبول: المكتبة الإسلامية.

٣٣. النحاس، أبوجعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل. (١٩٨٨). ***إعراب القرآن***. (حققه زهير غازي زاهد). (ط٣). بيروت: عالم الكتب.

Archive of SID

www.SID.ir